أهمية الترادف في تعلم مفردات اللغة العربية

أمي ذات السلامة
,ummidzatuss@gmail.com
جامعة نهضة العلماء توبان

ملخص البحث

الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة علي شيء واحد باعتبار واحد. ظاهرة الترادف من الظواهر الجميلة التي تميزت بها العربية. فهم عن الترادف مهم في تعلم المفردات لأن مفردات اللغة العربية كثيرة جدا، ثم لفهم المعاني المفردات يحتاج عن فهم ظواهر الترادف. استخدمت الباحثة المنهج الكيفي الوصفي لأن البيانات في هذا البحث تتكون من الكلمات المكتوبة.

الكلمة الإشارية: الترادف، تعلم المفردات، اللغة الربية

Abstract

Synonyms are singular words denoting one thing with one consideration. The phenomenon of tandem is one of the beautiful phenomena that characterized the Arab world. Understanding about synonymy is important in learning vocabulary because the vocabulary of the Arabic language is very large, then to understand the meanings of the vocabulary, it is necessary to understand the phenomena of synonymy. The researcher used the qualitative descriptive approach because the data in this research consists of written words.

Kaywords : Synonyms, Learn vocabulary, Arabic language

المقدّمة

ظاهرة الترادف من الظواهر الجميلة التي تميزت بها العربية، ولعبت هذه الصفة دوراً مبرزاً في غنى المعجم العربي، ولهجات العربية المعاصرة ورثت تلك الصفة عن اللغة الفصحى، وتميزت بكثرة المترادفات فيها من الخليج إلى المحيط. وتهتمّ هذا البحث بالترادف. وتشمل على أسئلة أوليها، ماذا تعريف الترادف؟ كيف تاريخ ظهور مصطلح الترادف؟ و ما انواعها؟، وغيرها. من هذه الأسئلة، سعت الباحثة أن يبين بيانا تاما حتي

نستطيع أن نستفيد من هذه البحث. عسى أن ينفعنا جميع علومنا وعمورنا. آمين. أهداف البحث لمعرفة تعريف الترادف، لمعرفة تاريخ ظهور مصطلح الترادف، ، لمعرفة أسباب حدوث الترادف.

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الكيفي الوصفي لأن البيانات في هذا البحث تتكون من الكلمات المكتوبة. وقال بوغدان وتيلور أن المنهج الكيفي كإجراء البحث الذي ينتج البيانات الوصفية بوجود الكلمات المكتوبة أو ألسنة الناس أو الأفعال التي يراقبها الباحثة. الهدف من البحث الوصفي تعبير البيانات من الموضوع المبحوث على وجه التفصيل بالكلمات أو الصور وليس بالأرقام.[١٢]

البحث ونتائجه

تعريف الترادف

الترادف لغة : لفظ مشتق من الفعل: رَدِفَ، أو المصدر: الردف، والردف: ما تبع الشيء. وكل شيء تبع شيئاً، فهو رِدْفُهُ، واذا تتابع شيءٌ خلف شيء، فهو الترادف والجمع الرادفي. يقال: جاء القوم رُدافي أي بعضهم يتبع بعضاً.

والترادف: التتابع. وقد فسّر الزجاج قوله تعالي: بألفٍ من الملائكة مُردفين[١] معناه: يأتون فرقة بعد فرقة. وقال الفراء: مردفين: متتابعين. وأردف الشيء بالشيء وأردفه عليه: أتبعه عليه. قال الزجاج: يقال :ردفتُ الرجل اذا ركبتُ خلفه، وأركبته خلفي. وردف الرجل وأردفهُ: ركب خلفه، وارتدفه خلفه علي الدابة. ورديفك: الذي يرادفك، والجمع رُدفاء وردافي .والرديف: المرتدف، والجمع رداف. واستردفه: سأله أن يردفه.

[12] Lexo J Moleong, *Metode Penelitian Kualitati,* (Bandung: PT.Remaja Rosdakarya, 2014), 3

[١] الانفال/٩

والمترادف: كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان، سمي بذلك لان غالب العادة في أواخر الأبيات ان يكون فيها ساكن واحد، فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أحد الساكنين ردف الآخر ولاحقاً به[٢٢]

أما الترادف اصطلاحاً فانه أطلق مجازاً علي عدة استعمالات مجازية، أشهرها ما تواضع عليه علماء فقه اللغة من اطلاقه علي كلمتين أو اكثر تشترك في الدلالة علي معني واحد. لان الكلمات قد تترادف علي المعني الواحد أو المسمّي الواحد، كما يترادف الراكبان علي الدابة الواحدة. وعلي هذا فالعلاقة في هذا الاستعمال المجازي هي التشابه[٣]. حيث شُبهت الكلمتان في ترادفهما وتتابعهما ودلالتهما علي المعني الواحد بالراكبين وترادفهما علي الدابة الواحدة.

وهذا ما صرح به الجرجاني (٨١٦هـ) في كتابه التعريفات، مشيراً الي الصلة بين المعني اللغوي والاصطلاحي للترادف بقوله: «المترادف ما كان معناه واحداً وأسماؤه كثيرة وهو ضد المشترك[٤]، أخذ من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعني مركوب واللفظان راكبان عليه كالليث والأسد[٥].

أما التعريف الجامع لمصطلح الترادف فنجده في كتاب المزهر للسيوطي (ت ٩١١هـ) الذي أفرد له فصلاً خاصاً بعنوان: معرفة الترادف نقلاً عن الامام فخر الدين قوله: هو الألفاظ المفردة الدالة علي شيء واحد باعتبار واحد. قال :واحترزنا بالافراد عن الاسم والحد، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فانهما دلاّ علي شيء واحد، ولكن باعتبارين :أحدهما علي الذات والآخر علي الصفة[٦].

---

[٢] ابن منظور (ت٧١١ هـ): لسان العرب، مادة (رد ف): ١١٤/٩ ١١٦، دار صادر، ودار بيروت، لبنان، ١٣٧٤هـ ١٩٩٥م

[٣] الزيادي، حاكم، مالك: الترادف في اللغة، ص٣٣، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م

[٤] تعريف المشترك: هو «اللفظ الواحد الدال علي معنيين مختلفين فأكثر دلالة علي السواء عند أهل تلك اللغة» كما عرفه جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٣٦٩/١، تحقيق محمد احمد جاد المولي وآخرون، دار

[٥] الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ): التعريفات، ص٢١٠، بدمشق ١٩٥٨. ينظر: حسام الدين، كريم زكي، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ص ٢٨٩، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م

[٦] المزهر: ٣٨٨/١

تاريخ ظهور مصطلح الترادف

عرّف العلماء موضوع الترادف وتناولوه بالدراسة والبحث قبل ان يعرفوا له مصطلحاً خاصاً يشيرون به اليه، وينعتوه به، فكانوا يعبرون عنه بتعريفه، كما فعل الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ذلك عندما ألّف كتاباً عن الترادف، عنونه بالتعريف التالي: (ما اختلف ألفاظه واتفقت معانيه.[٧]

وكذلك اشار اليه ابو العباس المبرد (ت ٢٨٥) في كتابه: (ما اتفق لفظه واختلف معناه) بألفاظ قريبة من هذا، وذلك في معرض كلامه علي تقسيمات الألفاظ، حيث قال: «من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعني واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.. واما اختلاف اللفظين والمعني واحد، فقولك: ظننتُ وحسبتُ، وقعدتُ وجلستُ، وذراع وساعد، وأنف ومَرسن[٨] جاعلاً الترادف أحد أقسام كلام العرب الثلاثة.

أما محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٧هـ) فقد جعله أحد ضربي كلام العرب، وذلك بعد كلامه عن الأضداد والمشترك اللفظي، قائلاً: وأكثر كلامهم يأتي علي ضربين آخرين: احدهما ان يقع اللفظان المختلفان علي المعنيين المختلفين، كقولك: الرجل والمرأة، والجمل والناقة، واليوم والليلة، وقام وقعد، وتكلم وسكت، وهذا هو الكثير الذي لا يحاط به. والضرب الآخر ان يقع اللفظان المختلفان علي المعني الواحد، كقولك: البُرّ والحنطة، والعَيْر والحمار، والذئب والسيد، وجلس وقعد، وذهبَ ومضي[٩]

وهكذا فاننا لا نجد اشارة صريحة الي مصطلح الترادف في الأقوال الثلاثة الاخيرة لكل من الأصمعي والمبرد وابن الانباري، رغم ان هذه التسمية الاصطلاحية كانت قد

---

[٧] نشره مظفر سلطان بدمشق ١٩٥١ ثم حققه ماجد الذهبي، ونشر بدار الفكر بدمشق ١٩٥٨. ينظر: حسام الدين، كريم زكي، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ص٢٨٩، ط٣، مكتبة النهصة المصرية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م

[٨]. المزهر: ٣٨٨/١

[٩] الأضداد: ص ٦٧ تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، ١٩٦٠م. والمزهر: ٣٩٩/١

ظهرت صراحة، ولأول مرة علي ما يبدو[١٠]، علي لسان أبي العباس ثعلب المتوفي سنة (٢٩١هـ)، المعاصر للأخيرين، ولكنهما قد سارا في تصنيفهما لكلام العرب وعدم تسمية المترادف علي خطا سيبويه (ت ١٨٠هـ)، حيث جعل الترادف احد تقسيمات الألفاظ دون التصريح بتسميته، بقوله» :اعلمْ أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعني واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.. فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعني واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعني مختلف قولك: وجدتُ عليه من الموجدة، ووجدت اذا ارادت وجدان الضّالّة.[١١]

يتضح مما مضي ان العلماء كانوا قد تناولوا موضوع الترادف في سياق تقسيمات الألفاظ التي نهج سبيلها سيبويه، ليضعوا بذلك اللبنات الاولي لظهور المصطلحات الخاصة بموضوعات فقه اللغة العربية فيما بعد.

وما ان يحل القرن الرابع الهجري حتي نجد مصطلح الترادف كنظائره: من المشترك اللفظي والأضداد والفروق وغيرها قد استوي عوده، وغدا عنواناً لكتب بذاتها في هذا الموضوع، كما في كتاب: «الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعني» لعلي بن عيسي الرماني المتوفي سنة (٣٨٤هـ). وورود صراحة في كتاب)الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها) لأحمد بن فارس المتوفي سنة ٣٩٥هـ وذلك في معرض كلامه مفتخراً بالعربية: «وان أردت ان سائر اللغات تبين ابانة اللغة العربية فهذا غلط، لانا لو احتجنا ان نعبِّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما امكننا ذلك الا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة.[١٢]

---

[١٠] الترادف في اللغة: ٣٤

[١١] الكتاب: ٧٨/١، ط١، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، ١٣٦١هـ

[١٢] الصاحبي: ص٤٤، تحقيق عمر فاروق الطباع، ط١، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. وانظر: الترادف في اللغة: ص٣٤، واصول تراثية في اللسانيات الحديثة: ص٢٨٩.

وكذلك في قوله: ومما لا يمكن نقله البتة اوصاف السيف والاسد والرمح وغير ذلك من الأسماء المترادفة. ومعلوم ان العجم لا تعرف للأسد غير اسم واحد، فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم.[١٣]

أنواع الترادف

فالنظرة الحديثة الي الترادف تتمثل في الشروط اللغوية التي وضعوها، والتي لابد من تحققها حتي يتحقق الترادف في الألفاظ[٣٦] .ونقصد به الترادف التام، لأنهم قسموه الي نوعين: ترادف تام أو كامل و ترادف جزئي، أو شبه ترادف

الترادف التام:

ويقصد به اتفاق الكلمتين في المعني اتفاقاً تاماً. وقد اشترطوا لهذا الاتفاق والاتحاد في المعني ما يلي:[٣٧]

أ. أن يكون في ذهن الكثرة الغالبة من أفراد البيئة الواحدة فاذا تبين بدليل قوي ان العربي كان حقاً يفهم من كلمة (جلَسَ) شيئاً لا يستفيده من كلمة (قعَدَ) قالوا: انه ليس ترادفاً كاملاً.

ب. الاتحاد في البيئة اللغوية الواحدة: أي أن تنتمي الكلمات الي لهجة واحدة، أو مجموعة منسجمة من اللهجات. وانطلاقاً من هذه النقطة لا ينبغي أن نلتمس الترادف من لهجات العرب المتباينة، وقد تنبّه علماء فقه اللغة العربية القدامي الي ذلك، قال حمزة الاصفهاني: «وينبغي ان يحمل كلام من منع (الترادف) علي منعه في لغة واحدة، فأما في لغتين فلا يُنكره عاقل.[٣٨]

---

[١٣] الصاحبي: ص٤٧

[٣٦] الترادف في اللغة: ص٦٥

[٣٧] المصدر السابق: ص٦٦. وأنيس، ابراهيم، في اللهجات العربية :ص ١٦٦ .167ط.٢. مطبعة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٢م. وفصول في فقه العربية: ص ٢٨٤ .285والبابيدي، أحمد بن مصطفي، معجم أسماء الاشياء: ص٢١، تحقيق أحمد عبدالتواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٠٠م

[٣٨] المزهر: ٤٠٥/١

ج. الاتحاد في العصر: فان مرور الزمن كفيل بخلق فروق بين الالفاظ، او ان هذه الفروق تغيب عن أذهان الناس شيئاً فشيئاً، مثل: المشرفي، والمهنّد، واليماني، حيث تستعمل الثلاثة بمعني السيف، وقد غاب عن الكثيرين ان معني المشرفي: صنع في دمشق، والمهنّد: صنع في الهند، واليماني: صنع في المين، وان لكل منها صفاته.

د. ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للآخر، كما في (أزّ) و(هزّ (و(الجثل و(الجفل): بمعني النمل، حيث يمكن اعتبار احدي الكلمتين اصلاً، والأخري تطوراً صوتياً لها.

ووفقاً لهذه المعايير التي وضعها المحدثون، سيكون من الصعب جداً العثور علي الفاظ من الترادف التام في العربية، وستخرج النماذج التالية من هذا النطاق ايضاً:[٢٩]

أ. حامل وحُبلي: لأن الأولي راقية ومؤدبة، والثانية مبتذلة، وقد استعمل القرآن الكريم الأولي فقط، منها في قوله تعالي: ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهناً علي وهنٍ وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك اليّ المصير.[٤٠]

ب. المرحاض، ودورة المياه، التواليت، والحمّام: فلكلٍ منها بيئتها الخاصة، الي جانب تفاوتها في درجة التلطُّف.

ج. عقيلته، وحرمه، وزوجته، ومراته: فالأولي: رسمية، لا تستخدم الا مع الشخصيات، والثانية: أقلّ رسميةً، والثالثة: عربية فصيحة، والرابعة :عامية. اضافة الي ما تحمل كل لفظة من دلالات اجتماعية، وثقافية، بالنسبة للمتكلم.

وخلاصة القول: ان المحدثين لا يشترطون الاتفاق التام في المعني حسب، بل يرون ايضاً ان مقياس الترادف في ألفاظ اللغة، يقوم علي أساس مبدأ الاستعاضة: الذي يعني استبدال الكلمة بما يرادفها في النص دون أي تغيير في المعني، وذلك انطلاقاً من التعريف

[٢٩] علم الدلالة: ص ٢٢٨ .229ومعجم أسماء الأشياء: ص٢٢، (مقدمة المحقق
[٤٠] لقمان/ ١٤

الذي وضعوه للترادف التام من أنه» :ألفاظٌ متحدةُ المعني، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق.[٤١]

الترادف الجزئي:

أو ما يسمي بشبه الترادف، أو الترادف غير التام: وهو أن تتقارب الألفاظ في دلالتها علي الشيء الواحد[٤٢] .وهذا الترادف قد يكون:

١. تواردا وتجانساً في المعاني.
٢. تطوراً صوتياً للالفاظ.
٣. من الألفاظ المتقاربة في المعني جداً، بحيث يصعب تحديد الفروق بينها.
٤. باشتراك الالفاظ في مجموع الصفات التمييزية الأساسية، فالمكونات الأساسية لكلمة (أب) هي نفسها (والد) و(بابا).[٤٣]

وعلي هذا النوع، جاء معظم ما جاء في المعجم العربي من ألفاظ الترادف، ان لم تكن كلّها.ومن هنا فأنّ الخوض في موضوع أسباب حدوث الترادف في العربية والوقوف علي العوامل التي أدت الي وقوعه فيها انطلاقاً من هذا المبدأ سوف يُخرج جميع ما وضع في خانة المترادف من النوع الأول، أي: من نوع الترادف التام، ويدخله في النوع الثاني، أي: شبه الترادف، أو ما يسمي بالترادف الجزئي.

الترادف في تعلم مفردات اللغة العربية

فهم عن الترادف مهم في تعلم المفردات لأن مفردات اللغة العربية كثيرة جدا، ثم لفهم المعاني المفردات يحتاج عن فهم ظواهر الترادف. وكذلك أهمية اللغة العربية في

[٤١] الترادف في اللغة: ص ٦٧ وما بعدها، نقلاً عن اولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة: ص ٩٧، ترجمة د. كمال محمد بشر، ط٣، المطبعة العثمانية، ١٩٧٢م

[٤٢] الترادف في اللغة: ٦٩

[٤٣] معجم أسماء الأشياء: ص ٢٣ ٢٤، من مقدمة المحقق

العملية التعليمية على أنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية. إذ يُعد تعلمعا وفهمها وتعلم علومها أمر ضروريا لفعم القرآن الكريم وما ينص عليه من أوامر ونواه وفرائض.

الخاتمة

والمترادف: كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان، سمي بذلك لان غالب العادة في أواخر الأبيات ان يكون فيها ساكن واحد.

عرّف العلماء موضوع الترادف وتناولوه بالدراسة والبحث قبل ان يعرفوا له مصطلحاً خاصاً يشيرون به اليه، وينعتوه به، فكانوا يعبرون عنه بتعريفه، كما فعل الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ذلك عندما ألّف كتاباً عن الترادف، عنونه بالتعريف التالي: (ما اختلف ألفاظه واتفقت معانيه.

أصحاب هذا المذهب ممن كتب في الترادف ابن جني (ت ٣٤٦هـ) حيث أشار اليه في (باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض) مستدلاً به علي وقوع الترادف بقوله: وجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به.

أما أصحاب هذا الفريق فقد أنكر وجود الترادف ورفضه «رفضاً تاماً، ومن هؤلاء أبو عبد اللّه محمد بن زياد الأعرابي (ت ٢٣١هـ)، وأبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب (ت ٢٩١هـ)، وأبو محمد عبد اللّه بن جعفر بن درستويه (ت ٣٣٠هـ(، وابو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ، (اضافة الي الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، وابن فارس (ت ٣٦٩هـ)، وأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠هـ)

قائمة المراجع

منير، أحمد مختر.علم الدلالة ٢٠٠٦م.القاهرة:عالم الكتب

وأنيس، ابراهيم، في اللهجات العربية .ط.٢. مطبعة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٢م.

وفصول في فقه العربية .والبابيدي، أحمد بن مصطفي، معجم أسماء الاشياء ، تحقيق أحمد عبدالتواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٠٠م

ابن منظور (ت٧١١ هـ): لسان العرب، مادة (رد ف): ٩/١١٤ ١١٦، دار صادر، ودار بيروت، لبنان، ١٣٧٤هـ ١٩٩٥م

الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/٣٦٩، تحقيق محمد احمد جاد المولي وآخرون، دار الفكر، بيروت

.الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ): التعريفات ، بدمشق ١٩٥٨.

محمد أبو الفضل ابراهيم، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، ١٩٦٠م.